PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(2): 638-658
ISSN:1553-6939

THE PALESTINIAN ISSUE IN THE INTERESTS OF THE ARAB MAGHREB NEWSPAPERS 1947-1949

Makhlouf Rania[1]
[1]Postgraduate School of Bouzareah Professors (Algeria).
The E-mail Autor: makhloufi.rania@ensb.d
Received: 09/2023 **Published: 03/2024**

Abstract:
the Palestinian issue and the emerging Arab-Israeli conflict .lt covered the conflict's developments in detail,starting from the 1947 partition plan Palestine to the establishment of the state of israel and the palestinian Nakba in 1948 the newspaper documented the opinions and stances of Arab and international countries toward the ongoing conflict,and its impact on the Palestinian people and the regionasa whole.lt published reports on current events and analyses making it a crucial source of information for readers interested in following events in Palestine and the Middle East.
Keywords: The Palestinian issue, Al-Maghreb Al-Arabi newspaper, the Arab nation, Palestine, the Arab Maghreb, the Movement for the Victory of Democratic Liberties, the Arab armies, and the Balfour Declaration.

القضية الفلسطينية في اهتمامات جريدة المغرب العربي 1947-1949

مخلوف رانية[1]

[1]المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر).

الملخص:

جريدة المغرب العربي كانت تعد واحدة من الصحف العربية الرائدة التي تغطي الأحداث في العالم العربي وخاصة في فترة 1947-1949 التي شهدت القضية الفلسطينية تطورات هامة تركزت اهتمامات الجريدة على القضية الفلسطينية وقد تناولت تطورات الصراع والأحداث الهامة مثل قرار تقسيم فلسطين 1947 والنكبة الفلسطينية في عام 1948 كما رصدت آراء ومواقف الدول العربية والعالمية تجاه الصراع كما قامت الجريدة بنشر تقارير عن الأحداث الجارية وتحليلات للتطورات السياسية والعسكرية في المنطقة مما جعلها مصدرا هاما للمعلومات للقراء الراغبين في متابعة الأحداث في فلسطين.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، جريدة المغرب العربي، الأمة العربية، فلسطين، المغرب العربي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الجيوش العربية، وعد بلفور.

المقدمة

عرفت القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية تطورا خطيرا، فبعد الأحداث التي عرفتها فلسطين منذ وعد بلفور سنة 1917، والتي منح بموجبه الكيان الصهيوني فلسطين كموطن ليهود العالم للاستقرار فيه وإقامة دولة إسرائيل ، فقد ظهرت مقاومة عنيفة طيلة الفترة مابين الحربين، لكن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كانت عواقبها أخطر على مستقبل القضية الفلسطينية، وقد حاولت بعض الدول العربية أن تستبق الأحداث، وفي هذا الجانب تم عقد عدة اجتماعات داخل الجامعة العربية للنظر في مستقبل فلسطين، وكان أول اجتماع بالقاهرة في 1946/05/28، والذي دعا جميع العرب إلى تحمل المسؤولية نحو ما قد يحل بالقضية الفلسطينية [1]، ثم تبعه عقد مؤتمر آخر بلبنان في 8 جوان 1946، وكانت من بين أهم القرارات التي توصل إليها المؤتمرون هي رفض الدول العربية لتقرير لجنة التقسيم والدعوة إلى عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة، إضافة المساعي لإنشاء لجان شعبية للدفاع عن فلسطين، وكذا إنشاء مكاتب مقاطعة العربية للدول الغربية في كل الدول العربية، كما عقد مؤتمر آخرفي لبنان في 1947/10/15، دعا إلى ضرورة تقديم الدعم العسكري إلى فلسطين وتأليف لجنة ذات مهام عسكرية لتنظيم وسائل الدفاع وتجهيز وتدريب الفلسطينيين[2]. عن القضية الفلسطينية والتي اعتبرتها جريدة المغرب العربي محور قضايا الأمة العربية، فكانت ترصد كل تطوراتها في هذه المرحلة،حيث تحدثت عن مشروع تقسيم فلسطين ومواقف البلاد العربية منه، كما كانت حرب 1948 وكذا الدور العربي في هذه الحرب قد أخذ نصيبا مهما من اهتمامات الجريدة، حيث اعتبرتها كارثة حلت بالأمة العربية، وعليه فقد. أبرزت التفاعل الكبير للشعب الجزائري مع هذه الكارثة،السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام كيف تعاطت جريدة المغرب العربي مع تطور القضية الفلسطينية ؟

1-مشروع تقسيم فلسطين 1947

وعندما اجتمعت هيئة الأمم المتحدة في أبريل 1947 بناء على طلب بريطانيا للنظر في المشكلة الفلسطينية منحت اللجنة العربية العليا حق الكلام باسم فلسطين، فكان المطلب هو استقلال فلسطين ووقف الهجرة، وأعلن عرب فلسطين معارضة لآية لجنة تحقيق، كما أعلنوا لأية قرارات تصدر لا تتفق مع مطالبهم، وأمام هذه التطورات الحاصلة حول القضية الفلسطينية دعا مجلس الجامعة العربية إلى عقد اجتماع في لبنان فيما بين 7-1947/10/15، وقرر ما يلي:

- أن تحشد الدول العربية قطعا من جيوشها على الحدود الفلسطينية.
- أن تقدم الدول العربية السلاح إلى عرب فلسطين.
- إنشاء قياد عربية تتولى تدريب الشباب للحرب ورصد مبلغ من المال لصالح فلسطين.

ومن أجل تجسيد كل ذلك على أرض الواقع أنشئت لجنة عسكرية لتحقيق هذه الأهداف من ممثلين عرب، واتخذت اللجنة دمشق مقرا لها،وأنشئ معسكرا لتدريب المتطوعين من العرب للدفاع عن فلسطين[3].

كانت بريطانيا إزاء استحالة التوفيق بين وجهات النظر العربية واليهودية قد لجأت إلى الإدارة الأمريكية في تحمل مسؤولية معالجة مستقبل فلسطين، وتقرر إرسال لجنة أنجلو-أمريكية في جانفي 1946؛بيد أن إشراك الولايات المتحدة كان ضربة قاسية للأماني العربية، إذ تبين أنها كانت أكثر تحيزا

من بريطانيا للحركة الصهيونية، فقد أرادت اللجنة التي تم تكوينها لحل المشكل المطروح والمكونة من ستة أعضاء بريطانيين وستة أمريكيين أن تتظاهر بالحياد في تقصي الحقائق[4]، حيث باشرت هذه اللجنة مهامها في كل من واشنطن ولندن وكذا بعض الدول الأوروبية، بحيث استمعت إلى زعماء الحركة الصهيونية في هذه الدول ثم انتقلت إلى المشرق العربي للاستماع إلى وجهة النظر العربية[5].

و بعد كل هذه المساعي التي قامت بها هذه اللجنة، جاءت تقاريرها النهائية مخيبة لآمال العرب، فقد أخذت لجنة التحقيق بوجهة النظر الصهيونية، وكان تقريرها الذي نشرته في أواخر شهر أفريل 1946 يوصي بإدخال مائة ألف يهودي فورا وبإطلاق الهجرة اليهودية على مصراعيها، كما أوصى التقرير أيضا بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لمدة طويلة دون تحديدٍ لمدةٍ زمنية، إلى أن يتكاثر اليهود وأصبحوا يشكلون دولة على أرض الواقع، ومما أثار انتباه الطرف العربي أن توصيات هذه اللجنة الأنجلو-أمريكية، قد نسفت الكتاب الأبيض، الذي صدر عن بريطانيا عام 1939، وبالتالي فإن مهام هذه اللجنة بدا وكأنه اقتصر على التمهيد لإقامة الدولة اليهودية[6].

وعند مناقشة القضية الفلسطينية في اللجنة التابعة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة اتضح ميل معظم أعضائها لتأييد قرار التقسيم، ورغم المساعي المبذولة من طرف الوفود العربية لشرح قضية فلسطين إلا أن الولايات المتحدة وحلفاء اليهود أمالوا الكفة لصالح التقسيم [7]، فقد كانت بريطانيا ترى ضرورة تسليم القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة وكانت ذريعته في ذلك أن القضية الفلسطينية أصبحت قضية معقدة نتيجة تشبث كل طرف من طرفي الصراع؛ بمواقفه ذلك فإن الأمر أصبح ضروريا لتسليم القضية إلى هيئة الأمم المتحدة، والحقيقة أن دعاية الحركة الصهيونية قد تمكنت بتحالفها مع الدول الكبرى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى فرنسا من فرض القرار الأممي الصادر في 29 نوفمبر 1947، والداعي إلى تقسيم فلسطين وزرع الكيان الصهيوني على أرضها[8]

2- الحرب العربية الإسرائيلية (1948) ومواقف البلاد العربية منها

2 -1 الحرب العربية الإسرائيلية 1948

في اليوم التالي (1947/11/30) من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الداعي إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، دخلت الجيوش العربية السبعة إلى فلسطين، وكانت هذه الجيوش العربية تمثل في الواقع، قوات رمزية لم يتجاوز عددها 20000 مقاتل وفي نفس اليوم وجهت جامعة الدول العربية مذكرة إلى الأمم المتحدة جاء فيها أن حكم فلسطين يعود لأهلها طبقا لمبادئ عصبة الأمم وهيئة الأمم، كما أشار البيان إلى المجازر التي ارتكبها اليهود في حق الشعب الفلسطيني وأن ذلك سيكون له تداعيات خطيرة على المنطقة مشيرة في البيان نفسه أن الدول العربية هي المخولة باستتباب الأمن في فلسطين وأن التطورات الحاصلة في فلسطين هي تهديد للأمن في المنطقة، معللة سبب دخول الجيوش العربية إلى فلسطين أنه تجنبا لاتساع دائرة حالة اللاأمن إلى الدول العربية المجاورة و سدا للفراغ الذي تركه رفع الانتداب بفلسطين، كما جاء في البيان أن التدخل في فلسطين لمجرد مساعدة سكانها وإعادة الأمن والسلم إلى بلادهم[9].

ويبدو أن الاستعدادات اليهودية لمثل هذه المواجهات كانت منذ الحرب العالمية الثانية حيث عمل الكثير في صفوف الجيش البريطاني مما سمح لهم بالاستعداد عسكريا ونفسيا للحرب وأن المهاجرين اليهود بفلسطين أو ما كانوا يسمونهم بالهجانة كانوا أيضا منذ الحرب العالمية الثانية يتدربون ويحضرون أنفسهم عسكريا، حيث كان نشاطهم سريا وأقاموا صناعة حربية فكانت قوة اليهود الممكن حشدها من بين إجمالي السكان اليهود البالغ عددهم 650 ألف نسمة هو 45 ألف[10]، ورغم أن هذا العدد لم يشكل عدد قوات اليهود عشية اندلاع الحرب، إلا أن القوة التي تم حشدها لا يستهان بها بحيث وصلت إلى 15 ألف جني و11 طائرة خفيفة،بالإضافة إلى 20 طيارا مقاتلا و350 بحارا، إلى جانب وجود قوات يهودية تقدر ب4000 يدعون "ارجون"؛ إن القوات العربية كان على رأسها الملك عبد الله ملك شرق الأردن لكن الاختلافات العربية أثرت على الأمور وبلغت قوات العرب حوالي 30 ألف[11].

والى جانب ذلك كانت القوات الإسرائيلية تلقى الدعم والمساعدات على نطاق واسع من الدول الأوروبية والمؤسسات والمنظمات اليهودية العالمية، في حين كانت الجيوش العربية ضعيفة التسليح تمثل دولا تابعة للاستعمار تمزقها الخلافات الشخصية والمطامع السياسية ويسودها الفساد الداخلي والتخلف الاقتصادي[12]، وفي خضم هذه المتناقضات التي ميزت الطرف العربي.... استأنف القتال في 7/7/ 1948، ولم يكتف الإسرائيليون باحتلال الأراضي التي اقتطعت لليهود بموجب قرار التقسيم فحسب، بل استولوا كذلك على أراضي واسعة من فلسطين، وبعد حوالي عشرة أيام من القتال فقط، أمر مجلس الأمن مرة أخرى في 7/15/ 1948 الأطراف المتحاربة الكف عن أية أعمال عسكرية جديدة، حيث ورد في قرار مجلس الأمن أن الهدنة ستبقى سارية المفعول إلى أن يتم إجراء تسوية سلمية بالنسبة لوضع فلسطين في المستقبل، لكن اليهود نقضوا الهدنة مرة أخرى في 10/16/ 1948 ودخلت قواتها في حرب مع قوات الجيش المصري[13].

لقد انتهت حرب 1948 بفلسطين بتوقيع أربع اتفاقيات هدنة، واحدة مع مصر في 1948/02/24، وأخرى مع لبنان في 03/23/ 1948، وثالثة مع شرق الأردن في 4/3/ 1948، ورابعة مع سوريا في 7/20/ 1948، وعلى أية حال كان فرض اتفاقيات الهدنة الدائمة كسبا سياسيا وعسكريا لإسرائيل وتأكيدا لهزيمة الدول العربية في حرب سنة 1948، ولقد أطلق العرب على عام 1948 عام النكبة بينما أطلق عليه الإسرائيليون عام التحرير وعام الاستقلال[14] ، ويلاحظ منذ البداية أن الهدف من الهدنة هو إنهاء العمليات العسكرية في فلسطين وليس الصلح أو إقرار أي من الدول العربية بالحالة التي نشأت في فلسطين منذ 5/15/ 1948، وادعى الإسرائيليون أنه بتوقيع الدول العربية على اتفاقيات الهدنة لم يعد لها الحق في الادعاء بوجود حالة حرب، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى إرغام الدول العربية على سلام دائم على أساس الأمر الواقع[15]

لقد كان يوم قرار تقسيم فلسطين بالنسبة للدول العربية يوم حزن حيث تعالت صيحات الغضب العربي على الحكومات العربية تطالبها بتطبيق قرارات بلودان السرية[16]، وهي قرارات تدعو صراحة إلى استخدام البترول كسلاح ضد الدول الداعمة لإسرائيل، وفي هذا الجو المشحون انعقد اجتماع الدول العربية، وكانت بعض الدول العربية قد أبدت استعدادا لشن حربا على إسرائيل من بينها الأردن والعراق وسوريا، في حين كان الموقف المصري متحفظا بدعوى أن لمصر مشاكل كثيرة مع بريطانيا[17].

وفي الوقت الذي كانت الدول العربية لا تزال مترددة في الموقف الذي تتخذه تجاه ما تعرضت له فلسطين كانت المقاومة في فلسطين بقيادة عبد القادر الحسيني[18] فقد أعلنت الحرب ضد العصابات اليهودية التي كانت في القدس، وهكذا كانت الشعوب العربية دائما متقدمة في الدفاع عن قضاياها عن الأنظمة، فقد جاء التدخل العربي الرسمي بإعلان الحرب ضد إسرائيل متأخرا، ولم يتم إلا بعد إن أرسلت الجامعة العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة تشرح فيها أسباب التدخل العسكري لحماية الأرواح والممتلكات وتوقيف المذابح، بعدها دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين في 15 ماي 1948، ووقعت معارك عنيفة أنزلت باليهود خسائر جسيمة[19].

لكن بعد حوالي أسبوع من تدخل الجيوش العربية في فلسطين دعا مجلس الأمن إلى هدنة بين الطرفين المتحاربين، وفي الوقت الذي امتثلت الدول العربية إلى أوامر وقف إطلاق النار الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، كان الطرف الإسرائيلي قد أوفد مبعوثين إلى جميع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بحثا عن مدد عسكري، وتحصل الإسرائيليون على ما أرادوا وعندما انتهت الهدنة التي كانت محددة بأربعة أسابيع كان الجيش اليهودي قد شكل قوة عسكرية كبيرة[20]، جعلته بعد ذلك يوجه مسار الحرب لصالحه في حين كانت نكسة بالنسبة للجيوش العربية [21]، فقد اعترف العرب بخطئهم وذلك أثناء توقيع الهدنة الأولى التي مدتها أربعة أسابيع وإنها قد أفادت اليهود وأنقذتهم من الهزيمة[22].

2-2 - موقف الجامعة العربية من القضية الفلسطينية

لقد كان قرار التقسيم يوم حزن عام على الأمة العربية وتعالت صيحات الغضب العربي واعتبرت الدول العربية أن محكمة هيئة الأمم المتحدة حكمت بتقسيم فلسطين ومنح اليهود ما لا حق لهم فيه، وهو حكم جائر ومجحف في حق العرب أصحاب البلاد الشرعيين، وأن ذلك حكم غير قابل للتنفيذ، واعتبر العرب إن ما صدر عن هيئة الأمم المتحدة هو بمثابة حرب صليبية يشنها ساسة الدول الغربية، كما اتهموا ساسة هذه الهيئة بالعمالة للصهيونية، وخاصة فرنسا التي اعتبرها أهل المغرب العربي ووصفوها بـ التعالي وعدم احترام الشعور الديني لعشرات الملايين من المسلمين الذين هم أهالي المغرب العربي وإفريقيا الغربية وهم مرتبطون بها، كما اتهموا هيئة الأمم المتحدة بالكيل بمكيالين، إذ تدعي هذه الهيئة بانها أنها خاضت حربا شرسة ضد السياسة الامبريالية والعنصرية، ومن اجل تخليص الشعوب الضعيفة منها، أضحت اليوم في خدمة الصهيونية والعنصرية، والامبريالية نفسها، كما اتهمت الجريدة اليهود بالتظاهر بالإنسانية في حين هم أعداؤها، إذ يدعون أن هتلر قام بمجازر ضدهم ولكن ها هم اليوم يقومون بنفس الأمور ضد الشعب العربي في فلسطين، وأن ذلك لا يمكن أن يحد من عزم العرب الذين عزموا على إنقاذ فلسطين، العربية مهما كانت الأمور ومهما تكالبت عليهم قوى الشر الصليبي الصهيوني[23].

وبما أن الجامعة العربية كانت المؤسسة الوحيدة التي يمكن أن تبلور مواقف الدول العربية في شكل جبهة واحدة لمواجهة مشروع تقسيم فلسطين، وفي هذا الشأن قررت الدول المنخرطة في الجامعة العربية الاجتماع، الذي عقدته لجنتها السياسية تنفيذ القرارات السرية التي كان مؤتمر بلودان اتخذها بحق فلسطين، وهذه القرارات تقتضي أن تشن الجيوش العربية هجوما عاما على القوات البريطانية في فلسطين[24]، كما خطب الأمين العام لجامعة العربية السيد عزام باشا في الدورة السابعة المنعقدة بلبنان واعتبر الصهيونية اعتمدت على العاطفة الدينية والأماني التاريخية فاستغلت ذلك أسوا استغلال[25]، وقد

أكد عزام باشا في خطابه هذا أن العرب مصممون على أن تبقى فلسطين عربية وأنهم مستعدون لبذل الأنفس والأموال، من أجل فضح المزاعم التضليلية التي يقوم بها اليهود، وانه على الدول الغربية وعلى رأسهم هيئة الأمم المتحدة أن تدرك أنه آن الأوان للتعامل مع القضية الفلسطينية بأصول العدالة والديمقراطية، ولم يتوقف رد فعل الموقف العربي عند هذا الحد، بل اخذ أبعاد أخرى ضد مشروع تقسيم فلسطين، فقد صرح الأمين العام للجامعة أن الدول العربية تستعد عسكريا واقتصاديا للدفاع عن فلسطين سواء اتفقت أمريكا وروسيا على مشروع تقسيم فلسطين أو اختلفتا، فذلك لا يغير من الموقف في شيئي وأنه إذا أرغم العرب على حمل السلاح فان ذلك سيتبعه انسحاب الدول العربية من هيئة الأمم المتحدة، وكذا إلغاء امتيازات الاقتصادية للدول الداعمة لمشروع التقسيم، وفي هذا الجانب كان عزام باشا قد صرح أن الجنود العربية مرابطة على الحدود الفلسطينية استعدادا للدفاع عن أرضها[26].

بعد التصويت على قرار التقسيم انفجرت الاضطرابات في فلسطين، فقد دعا عرب فلسطين إلى إضراب عام، ونظمت المظاهرات وحدثت مواجهات مع اليهود خلفت سقوط حوالي 1700 شخص من الجانبين، نتيجة تداعيات التقسيم اجتمع مجلس الأمن الدولي مرة أخرى في 1948/03/19 وبدأ وكأنه تراجع خشية من تدهور الأوضاع، وطالب البعض بإيقاف اتخاذ إي إجراء لتنفيذ مشروع التقسيم، لكن الصهاينة قرروا إحباط أية محاولة تبطل مفعول التقسيم وواجهوا ذلك بالقيام ببعض الأعمال المسلحة مثل مذبحة دير ياسين في 1948/4/6، التي راح ضحيتها 250 قتيلا[27]

3-2 - دعم المغرب العربي للقضية الفلسطينية

وإذا كانت دول المشرق العربي قد شاركت بجيوشها دفاعا عن فلسطين، فإن وقوع بلدان المغرب العربي تحت الاستعمار لم يحول دون تألم شعوبها لما وقع لفلسطين، حيث حازت هذه الأخيرة اهتماما كبيرا من قبل الوطنيين في شمال إفريقيا، وكان الموقف الموحد لشعوب المغرب العربي قد تجسد من خلال عدة محطات، سواء داخل أقطار المغرب العربي حيث كان التجاوب كبيرا من قبل الشعوب المغاربية، كما أظهر الوطنيون في المغرب العربي مواقف الدعم والتأييد في مواطن أخرى، مثل القاهرة من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة، أو في فرنسا فقد شهدت العاصمة باريس نشاطا سياسيا كبيرا أبدى من خلاله الوطنيون المغاربة استعدادهم للدفاع على فلسطين، وفي هذا الجانب نظم عدة تظاهرات واجتماعات، برعاية الأحزاب الثلاثة المشهورة في المغرب العربي وهي حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أظهروا فيها استنكارهم لقرار التقسيم وعزمهم على المقاومة وكان التجمع كبيرا أثناء الخطب التي ألقيت، منها خطابا النائبين الجزائريين أحمد مزغنة وجمال دردور وأعلنا أنهما يستجوبون الحكومة الفرنسية عن موقفها في القضية الفلسطينية ن كما خطب مثل حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد، وأكد أن قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية وهي قضية شعوب المغرب العربي بالدرجة الأولى هذه الأخيرة لا تزال تعاني مما يتعرض له الشعب الفلسطيني[28] .

وفي برقية وجهتها الأحزاب المغاربية الثلاثة إلى الجامعة العربية أبدت من خلالها اهتمام الشعوب المغاربية بتطورات القضية الفلسطينية واعتبرت التضامن العربي أفضل وسيلة لإنقاذ الوطن العربي من براثن الاستعمار والصهيونية[29]، ومن داخل أقطار المغرب العربي أرسل زعماء المغرب العربي ببرقية إلى عبد الرحمن عزام باشا جاء فيها أن المغرب العربي يتابع باهتمام تطورات القضية الفلسطينية

مؤكدين تضامن المغرب العربي جميعا مع الجامعة العربية واستعدادهم للمشاركة في تحقيق مقررات بلودان، واعتبروا التضامن العربي خير وسيلة لإنقاذ العالم العربي من الاستعمار والصهيونية كما أرسل الحبيب ثامر مدير مكتب المغرب العربي مؤكدا أن جميع المغاربة الموجودين بمصر يضعون أنفسهم تحت تصرف الجامعة العربية للكفاح ضد الصهيونية وإنقاذ فلسطين[30].

كما أظهر قادة الحركات الوطنية في المغرب العربي استياء كبيرا لمواقف فرنسا بعد موافقتها على قبول إسرائيل في منظمة الأمم المتحدة، وفي هذا الإطار قامت الأحزاب المغاربية الثلاثة وهي حركة الانتصار وحزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي بتوجيه رسالتين إلى وزير الخارجية الفرنسي "بيدولت"، الأولى في 24 ماي 1948 والثانية في 2 ديسمبر 1948 أدانت هذه الأحزاب سياسة الحكومة الفرنسية الداعمة لدولة إسرائيل[31].

وضمن المساعي الداعمة للقضية الفلسطينية التي كانت يقوم بها الوطنيون المغاربة بفرنسا، أنشأت المنظمات الطلابية والحركات العمالية في باريس "جمعية أصدقاء فلسطين العربية "[32]، وقد استغلت هذه المنظمات الظروف المساعدة لممارسة مثل هذه الأنشطة والتظاهرات، فكانت تحث الجاليات العربية والإسلامية لبذل الكثير من التأييد وإظهار المزيد من الدعم لفلسطين، ومنها التظاهرة التي أقيمت بباريس في الثالث من شهر نوفمبر 1947 والتي كانت بتطاير حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى جانب حزب الاستقلال والحزب الدستوري الجديد، حضرت هذه التظاهرة بعض الشخصيات السياسية العربية حيث أكد ممثل حركة الانتصار في هذه التظاهرة أن الصهيونية هي الامبريالية في أهدافها ووسائلها وأن حركة الانتصار تقف ضد الصهيونية والامبريالية[33]، كما نظمت هذه الحركات مهرجانا شعبيا خلص بتوجيه احتجاج إلى هيئة الأمم المتحدة ضد قرار التقسيم،كما وجه قرار آخر إلى الجامعة العربية تضامنا مع الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الاحتلال[34].

وفي القاهرة لعب ممثلي الحركات الوطنية المغاربية دورا كبيرا في دعم القضية الفلسطينية، وقد تجسدت مواقف الدعم هذه من خلال نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة، فقد كان هذا الأخير عبارة عن نقط تحويل الراغبين من المغاربة في الجهاد بفلسطين وتمكن من توجيه الكثير ممن المتطوعين إلى فلسطين [35]، كما نظم مكتب المغرب العربي العديد من التظاهرات والأنشطة المؤيدة لفلسطين والداعية إلى دعم الكفاح العربي هناك، وكان المهرجان الشعبي الذي نظمه مكتب المغرب العربي بالقاهرة في 28 مارس 1947 قد دعا الشعوب العربية إلى وجوب تقديم الدعم الكبير للقضية الفلسطينية [36]، كما اصدر مكتب المغرب العربي بالقاهرة بيانا أكد فيه مساندة الشعوب المغربية الكفاح الفلسطيني واعتبر ما يحدث في فلسطين فرصة بالنسبة للشعوب العربية للتحرر[37].

4-2دعم الحركة الوطنية الجزائرية لقضية فلسطين 1947- 1948

أ-دعم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للقضية الفلسطينية:

رغم وقوع الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار الفرنسي فان ضنك هذا الأخير لم ينسيه المحنة التي حلت قطر عربي آخر وهو فلسطين، خاصة وأن هذه الأخيرة حملت طابع القدسية لدى الجزائريين، لذلك فقد تفاعلت كل شرائح الشعب الجزائري مع القضية الفلسطينية مبدية الدعم الكامل والمساندة المطلقة لكفاح الشعب الفلسطيني وقد تجلت مواقف الشعب الجزائري الداعمة لقضية فلسطين من خلال

مواقف الحركات الوطنية، وتصريحات قادتها، ومن خلال ما كان ينشر على صفحات جرائد هذه الحركات[38].

وقد كان لحركة الانتصار دورا بارزا في دعم القضية الفلسطينية في شتى الميادين، إذ مباشرة بعد قبول مشروع التقسيم من قبل هيئة الأمم المتحدة اعتبرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هيئة الأمم أنها أضحت إلية من آليات الاستعمار والامبريالية وأعلنت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عن رفضها لهذا القرار الخطير الذي وصفته بأنه محطم لسيادة الشعوب[39]، وقد أصدرت حركة الانتصار بيانا طويل ضد تقسيم فلسطين جاء فيه أن هيئة الأمم المتحدة اتخاذها لهذا القرار أصبحت العروبة في أيدي الاستعمار الصهيوني، متهمة إياها بالتخلي عن الهمة التي أُسْنِدَتْ إليها وهي وجوب الدفاع عن الحق المقدس للشعوب الضعيفة في حكم نفسها بنفسها، وجاء في البيان أن هيئة الأمم المتحدة قد نكثت عهدها ووضعت اليوم شعبا عربيا بمنزلة العبيد لفئة قليلة من المستعمرين الصهيونيين، وبذلك فان هذه المنظمة العالية قد تحولت من كونها منظمة تسعى لنشر العدل والحريات في العالم إلى وسيلة لمساعدة الامبريالية والاستعمار وبذلك فإنها خانت مبادئها وأهانت العروبة والعرب لأنها استعملت القوة الغاشمة في تقسيمها لفلسطين فلسطين[40].

وقد اعتبرت حركة الانتصار أن ما قامت به هيئة الأمم المتحدة في الشأن الفلسطيني جريمة في حق الشعب الفلسطيني وضد العالم اجمع وان ذلك الموقف سيعرض السلام العربي إلى المخاطر وفي هذا الجانب كانت الحركة قد طرحت جملة من المبادئ والأهداف في حق الشعب الفلسطيني منها:

- استنكار الجزائريين للاستعمار الصهيوني والفرنسي
- الكفاح بكل قوة إلى جانب الشعب الفلسطيني
- إحباط محاولة تقسيم فلسطين وتحقيق حريتها واستقلالها [41]

وفيما يخص موقف الشعب الجزائري فقد أوضحت حركة الانتصار ذلك واعتبرت موقف التقسيم بمثابة إعلان حرب على العالم العربي من المحيط إلى الخليج، وأن الشعب العربي الجزائري المهتم بالقضية الفلسطينية متحد مع الشعب الفلسطيني وأنه لا يرضى أبدا بهذا الموقف الخطير الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة بتأثير الاستعمار الصهيوني، وقد ذكر البيان أن الاستعمار الصهيوني يهدف إلى اتخاذ فلسطين قاعدة عسكرية تهدد جميع بلاد المشرق العربي، كما أعربت حركة الانتصار في هذا البيان عن سخط واستنكار الشعب الجزائري من النشاط الصهيوني الذي كان يقوم اليهود في الجزائر، حيث أقاموا مراكز كثيرة لتدريب الشبان اليهود على الأعمال العسكرية لإرسالهم إلى فلسطين، وأن الشعب الجزائري يعتبر ذلك موقفا إجراميا وأنه سيكافح بكل قوة إلى جانب الشعب الفلسطيني العربي والعالم العربي للقضاء على الصهيونية ومن أجل إحباط محاولة تقسيم فلسطين، ولتكون فلسطين عربية حرة مستقلة[42].

وقد ابدي الجزائريون عدائهم للدور الذي كانت تقوم به الأقليات اليهودية بالجزائر مذكرين الشعب الجزائري واقف تمام الوقوف على جميع الحركات والأعمال الإجرامية التي تمارسها المنظمات الصهيونية في هذه البلاد واعتبروا ذلك تحديا ا و استفزازا للشعور القومي في الجزائر وأنهم على أهبة الاستعداد لمقابلة النشاط الصهيوني بالمثل، وذلك بالزحف بقوة للالتحاق ببقية إخوانهم المجاهدين الذين

يعملون على تحرير فلسطين، وقد أوضحت حركة الانتصار موقفها من ذلك النشاط الذي كانت تقوم به الأقليات اليهودية بالجزائر ووجهت نصيحة ليهود الجزائر أن يكفوا عن مساعدة المنظمات الصهيونية على اللعب بالنار، مذكرين إياهم بدور الجزائريين تجاه اليهود خلال الحرب العالمية الثانية وأنهم أنقذوهم من بطش النازية وأن العرب الجزائريين أنقذوهم أيضا وأنقذوا أملاكهم من المصادرة النازية والفاشية[43].

كما انتقدت الحركة في بيانها المواقف الدولية المساندة لقرار التقسيم واعتبرت موقف الولايات المتحدة بأنه موقف براغماتي مصلحي لتحقيق أمور سياسية، كما وصفت الموقف البريطاني كذلك بنفس الوصف وقالت بأنه مرتبط بأمور مصلحية اقتصادية في حين اعتبرت حركة الانتصار الموقف الفرنسي المنحاز لإسرائيل بأنه يخفي وراءه العداء الكبير الذي تكنه فرنسا للعرب والجامعة العربية [44]، وقد انتقد ممثل الحركة موقف الحكومة الفرنسية التي كانت تسعى لكسب العالم العربي، فرد ممثل الحركة أنه إذا كانت فرنسا ترغب في كسب الشعوب العربية عليها أولا أن تشرع في تحرير الملايين من شعوب شمال إفريقيا التي تستعبدهم[45]، وفي برقية وجهتها الأحزاب المغاربية إلى الجامعة العربية أبدت من خلالها اهتمام الشعوب المغاربية بتطورات القضية الفلسطينية واعتبرت التضامن العربي أفضل وسيلة لإنقاذ الوطن العربي من براثن الاستعمار والصهيونية[46].

في حين عبر رئيس حركة الانتصار أن انتصار الصهيونية في فلسطين هو أعظم خطر على العالم العربي، وحسب مصالي فإن الصهيونية هي استعمار جديد بجميع معداته ومقوماته، وقد دعا مصالي الحاج الأمة العربية أن تخوض كفاحا حقيقيا من أجل تحرير فلسطين[47]، وفي هذا الإطار يذكر إبراهيم الهادي المشيرقي الذي زار الجزائر سنة 1948 والتقى بالعديد من قادة الحركة الوطنية الجزائرية ومنهم مصالي الحاج، ويذكر المشيرقي أن لقاءه بمصالي كان مفيد جدا، حيث دار بينهما حديث مطول حول قضايا الأمة العربية وكان على رأسها قضية فلسطين، وبناء على قول المشيرقي فإن مصالي بمجرد أن سمع باجتماع الدول العربية للدخول في حرب ضد اليهود، أخذ يضرب كفا على كف وهو يردد "ضاعت فلسطين من اليوم، ومن بداية المعركة لقد ضحك عليهم اليهود والإنجليز ليصبحوا أطرافا في هذه الحرب" ويذكر الشرقي أن رأي مصالي أن يدخل العرب هذه الحرب متطوعين لا في إطار دول، وقام صالي " إننا سوف نسمع الخيانات ما نسمع وان المعركة ستصبح لعبة شطرنج"[48].

وقد تطور موقف حركة الانتصار الداعم لقضية فلسطين، حيث أنشأ نواب الحركة ومندوبها بالمجلس الجزائر في صيف 1948 "الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية[49] "، و انضم إليها بعد ذلك مختلف الإطراف في الساحة الجزائرية حيث نجد مصالي إلى جانب العقبي، كما انظم إليها أيضا فرحات عباس ممثلا للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري واتفق القوم على إرسال برقيات إلى عزام باشا وإلى هيئة الأمم المتحدة والى الحكومة الفرنسية، كما اتفقوا على إنشاء لجنة تنفيذية مركزية تفتح فروعها في مختلف الجزائر وقع بعد ذلك اختلاف بين أعضاء اللجنة حول التبني، وأن المتطوعين الجزائريين مستعدين الذهاب إلى فلسطين وهم يريدون الأفعال لا الأقوال وقال أحمد مزغنة كلنا مسلمون وليس في الدين الإسلامي كهنوت[50].

وقد نشطت هذه الهيأة الداعمة للشعب الفلسطيني، حيث دعت الشعب الجزائري أن يهب لمؤازرة إخوانهم المكافحين في فلسطين وأن يبذل المزيد من التضحية لان القضية الفلسطينية هي قضية قومية

وإسلامية وهي إذا قضية الجميع[51]. وعن الموقف الداعم للقضية الفلسطينية كتب السيد مفتي فلسطين في 18 أكتوبر 1948 رسالة إلى مزغنة يشكره على المجهودات التي يقوم بها دعما للقضية الفلسطينية من جمع التبرعات لنصرة فلسطين واعتبر أن التبرعات التي جمعها الشعب الجزائري دلالة على دعم وعطف للقضية الفلسطينية وطالبه بالاستمرار في جمع التبرعات لنصرة فلسطين[52].بل وصل الأمر بممثلي حركة الانتصار أن اثروا القضية على القضية الجزائرية، بحيث تم إعداد ملف لطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم، لكن تم العدول عن ذلك نظرا لطرح القضيتين المصرية والفلسطينية على المجالس الدولية حتى تتضافر الجهود العربية للاعتناء بالقضية الفلسطينية والمصرية عن خطاب مزغنة في البرلمان الفرنسي[53].

لقد اهتمت الحركة بالقضية الفلسطينية اهتماما كبيرا وكانت تتبع تطورات هذه القضية على المستويين العسكري والسياسي حيث عبرت عن دعمها للمساعي التي تقوم بها بعض الدول العربية الداعمة للقضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة ومنها مساعي مصر وسوريا ولبنان والسعودية ؛ اعتبرت الحركة انتصار الحريات الديمقراطية الصراع العربي الإسرائيلي سنة 1948 فرصة ثمينة للأمة العربية للقضاء على الصهيونية وأن تحقيق ذلك سيكون من خلال تحقيق الاتحاد بين الشعوب العربية[54].

كما استخدمت حركة الانتصار لحريات الديمقراطية البرلمان الفرنسي منبرا للدفاع عن القضية الفلسطينية، حيث عارض نوابها مشروع تقسيم فلسطين وأيدوا استقلالها ونددوا بالسياسة الفرنسية المؤيدة للصهيونية[55]، وفي الشأن وقف النائب احمد مزغنة على منبر البرلمان الفرنسي مستجوبا وزير الخارجية حول قبول فرنسا مشروع تقسيم فلسطين فلم يجد الوزير جوابا لذلك[56]، وقام النواب الجزائريون في البرلمان الفرنسي بإرسال برقيتين الأولى إلى الأمين العام للجامعة العربية عزام باشا بالقاهرة أكدوا له فيها عن تضامنهم المتين مع الشعب الفلسطيني الشقيق وعبروا عن غضبهم الشديد لقرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلق بتقسيم فلسطين الذي اعتبروها اعتداء على سيادة العرب في فلسطين وتحد للسلم العالمي ومما جاء فيها أيضا أن الوطنيين الجزائريين العرب يطلبون من الأمين العام للجامعة العربية باسم الجزائر أن يعرب عن تضامنهم المتين مع الشعب الفلسطيني في كفاحه عن حقوق وطنه المقدسة وان الجزائر المسلمة تعلن مع العالم العربي والإسلامي غضبها الشديد على قرار هيئة الأمم المتحدة الظالم معتبرة إياه إجحاف واعتداء صارخ على سيادة العرب في فلسطين وانه تحد مكشوف ضد السلم العالمي، أما البرقية الثانية التي أرسلها نواب الحركة إلى الأمين العام لهيئة أمم المتحدة تريكفي لي في نيويورك فقد أوضحوا فيها رفضهم للقرار الأممي الذي يعد استفزازا في نظرهم للأمن العالمي وكانت الحركة في بيانها قد اعتبرت أن الاستعمار الغربي في فلسطين يهدف إلى تهويد فلسطين واتخاذها قاعدة لعملياته العسكرية على المشرق العربي[57].

والى جانب ذلك فان حركة الانتصار للحريات قد كانت لها مواقف عديدة بينت من خلالها عن تأييد الشعب الجزائري لفلسطين، وذلك من خلال نشاطاتها التي كانت تقوم بها فرنسا من تنظيم مهرجانات مظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية منددة بموقف الدول الغربية الداعمة لليهود[58]، كما استغلت حركة الانتصار الوضع السياسي في فرنسا من وجود الحريات لدعم القضية الفلسطينية عن طريق التجمعات الشعبية للعمال المهاجرين العرب والمسلمين ومنها مشاركة هذه الحركة في التظاهرة التي أقيمت بباريس في الثالث من شهر نوفمبر 1947 إلى جانب حركات سياسية مغاربية أخرى كما حضرت هذه

التظاهرة بعض الشخصيات السياسية العربية حيث أكد ممثل حركة الانتصار في هذه التظاهرة إن الصهيونية هي الامبريالية في أهدافها ووسائلها وان حركة الانتصار تقف ضد الصهيونية والامبريالية[59].وتفعيلا لهذا المسعى شرعت حركة الانتصار في جمع التبرعات لمصلحة فلسطين، ليس فقد في الجزائر بل حدث ذلك في فرنسا ايضا، حيث نظمت التجمعات و المهرجانات من اجل جمع التبرعات وتقديمها للشعب الفلسطيني ، وفي هذا الجانب تمكنت حركة الانتصار من جمع ما يقدر ب مليون (1000000) فرنك فرنسي، قدمت إلى الشعب الفلسطيني

ومن جهة أخرى أقامت حركة الانتصار مهرجانات وتظاهرات بباريس أظهرت رفضها لما كانت تتعرض له فلسطين بمناسبة مرور ثلاثين حولا على وعد بلفور عقدت "جمعية أصدقاء فلسطين" اجتماعا بباريس حضره الآلاف من أنصار حزب الشعب الجزائري، وقد اعتبر ممثل حزب الشعب أن الجهاد الذي تقوم به أمة شمال أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي هو نفسه الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية الظالمة مستنكرا الدور الذي قامت به كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا ضد العرب خاصة فرنسا التي تدعي بأنها تدعم العرب[60]

ولم يكتف الجزائريون بالدعم المعنوي والمادي فقط بل تعداه إلى المشاركة الميدانية إلى جانب ضباط الكتائب المغربية في فلسطين[61]؛ وحول موقف هيئة الأمم المتحدة من القضية الفلسطينية فقد اعتبر من طرف حركة الانتصار آلية لتنفيذ الأهداف الصهيونية، وطالبت الجامعة العربية أن تكون مواقفها عملية وفعالة بالنسبة للقضية الفلسطينية.

ب - مواقف أطراف الحركة الوطنية الأخرى من القضية الفلسطينية:

وإلى جانب حركة الانتصار فقد أبدت جمعية العلماء الجزائريين هي الأخرى مواقف داعمة للقضية الفلسطينية حيث عارضت مشروع تقسيم فلسطين واعتبرت على لسان رئيسها الشيخ الإبراهيمي موقف هيئة الأمم المتحدة الذي أقر ذلك التقسيم هو تحد الحق دين العرب والمسلمين، واعتبر الإبراهيمي أن ما تتعرض له فلسطين هو بحق امتحان للأمة العربية التي بات عليها رد التحدي بتحدي اكبر[62]، في حين اعتبر أحمد توفيق المدني مشروع تقسيم فلسطين يضر بالعرب ويتنافى مع حقهم واعتبره حدا فاصلا بين الاستسلام والجهاد، كما وصف الموقف الدولي في هيئة الأمم المتحدة بأنه استهانة بالعرب واحتقار لشعورهم[63]

وقد تجلى اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية على صفحات جريدة البصائر حيث أولت اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية حيث كانت تدعو الشعب الجزائري إلى الجهاد، لأن فلسطين للعرب والمسلمين وأن الدفاع عنها واجب ديني[64]، حيث تحولت البصائر إلى صحيفة دعاية لقضية فلسطين تدعو الشعوب العربية إلى الصبر وطول النفس ومضاعفة البذل والتخلي عن الأوهام التباهي بالكثرة لان اليهود يعملون ولا يتكلمون[65]، لذلك كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعتبر أن الموقف حاسم ولابد على الشعوب العربية والإسلامية أن تكون في مستوى هذا الموقف، وذلك ببذل الكثير من الجهد والتأييد للشعب الفلسطيني بما تستطيع وبما تملك لنجدة فلسطين الجريحة [66]

وكانت أغلب تصريحات ومواقف الجمعية هي اعتبار القضية الفلسطينية قضية مقدسة، وأنها لا تتجزأ من الأمة العربية والحل الوحيد كما أوضحته الجمعية هو إقامة دولة فلسطينية يتألف فيها العرب

واليهود جنبا إلى جنب[67]. واللافت في مواقف العلماء الجزائريون أنه كان تنافسا فيما بينهم دفاع عن القضية الفلسطينية وقد تجلى هذا التنافس بين الإبراهيمي والطيب العقبي، وكان هذا التنافس دليل آخر على مدى تعلق الشعب الجزائري بهذه القضية واستعداده للتضحية من أجلها[68].

وفي هذا الجانب كان الإبراهيمي قد أظهر تألما كبيرا لما كان يحدث في فلسطين داعيا الشعب الجزائري إن تكون التزاماته الوطنية الصغرى –الجزائرية- مرتبطة بالالتزامات الوطنية الأكبر وأن يلبي نداء الجهاد دفاعا عن فلسطين معتبرا ذلك دفاع عن الأمة العربية[69]، حيث قال الإبراهيمي أن كيد الاستعمار قد باء بالفشل في محاولاته النيل من موقف الشعب الجزائري الداعم لفلسطين، معتبرا أن الروابط التي تربط الشعبين الجزائري والفلسطيني اقوى من أن تنال منها مكائد الاستعمار، وفي نفس الوقت حذر الشعب الجزائري من التقاعس في دعمه لفلسطين، وفي هذا فقد نصحه أن لا يقع في الفخ الذي نصبه له الاستعمار الفرنسي، الذي حاول أن يزج به بكيد سياسته ويشغل الأحزاب من أجل انتخابات وكراسي النيابات[70].

وفي هذا اليوم كان الشيخ العقبي قد ألقى محاضرة بنادي الترقي أشاد فيه بتاريخ القضية الفلسطينية، مشيرا إلى أن الصهيونية مستعدة لاستعمال كل الوسائل من تقسيم فلسطين وإقامة الدولة اليهودية، ولذلك حث كل الشعوب الإسلامية ودعاها إلى التضامن والوقوف إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين[71]، وضمن المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية التي أبداها الشعب الجزائري هو قيام العقبي بتأسيس "لجنة الدفاع عن فلسطين" عام 1947، حيث شرع بعد ذلك في الاتصال ببعض الشخصيات والقيادات العربية والفلسطينية،وقد أظهر العقبي من خلال تلك الاتصالات موقف الشعب الجزائري الرافض لمشروع تقسيم فلسطين وكذا استعداده للدفاع عن فلسطين ومواجهة الصهيونية [72]،ومن جهته فإن الورتلاني دعا إلى مؤازرة الإخوة في فلسطين، لكنه أعاب على العرب واتهمهم بالتخاذل في دعم القضية الفلسطينية مقارنة بما يقدمه اليهود إلى بني جنسهم[73].

كما سعت الجمعية إلى تفعيل مساندة الشعب الجزائري لفلسطين حيث قامت أسست بمعية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 06/14/ 1948 بالجزائر "هيئة عليا لإعانة فلسطين"، برئاسة الشيخ الإبراهيمي وفرحات عباس كاتبا عاما والطيب العقبي أمين مال وإبراهيمي نائبا له، بعد ذلك شرعت هذه الهيأة في نشاطاتها الداعمة للقضية الفلسطينية[74].

وكان من بين مساعي هذه الهيئة أنها عملت على إقامة تواصل مستمر بين الشعب الجزائري ومختلف الهيئات السياسية والمدنية في المشرق العربي بما فيها جامعة الدول العربية التي خصت أمينها العام بالعديد من البرقيات والرسائل تبين من خلالها دعم ومساندة الشعب الجزائري للقضية الفلسطينية، ومن جانب آخر وجهت هذه الهيأة برقيات إلى السلطات الفرنسية أبانت من خلالها عن مدى الألم الذي أصاب الشعب الجزائري لما تعرض له فلسطين، وخاصة جراء الموقف الفرنسي الداعم لدولة إسرائيل، معتبرة أن مواقف فرنسا هي تحد للعالم الإسلامي وأن ذلك سيكون له حتما عواقب خطيرة على مستقبل العلاقات الفرنسية مع شعوب شمال إفريقيا[75]، كما سعت هذه الهيئة إلى دعم ومساندة القضية الفلسطينية ماليا، حيث قامت بجمع الأموال وقدمتها إلى الشعب الفلسطيني عن طريق سفير مصر بباريس عبد الحق ثروت وبناء على تصريح الإبراهيمي فإن هذه الأموال وصلت إلى مقصدها[76].

ولم يتخلف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري واهتم هو الأخر بما كان يحصل لفلسطين ووجه أصابع الاتهام للدعاية الصهيونية التي دونها وحملها دورا كبيرا في دفع الكثير من المواقف الدولية لتأييد مشروع تقسيم فلسطين[77]، وكان الاتحاد الديمقراطي قد أظهر مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية و المنددة سياسة الاستعمار الهادفة إلى احتلال فلسطين واعتبرت موقف هيئة الأمم المتحدة الداعي إلى تقسيم فلسطين بمثابة اغتصاب لحق العرب في هذه المنطقة ومنحها إلى اليهود ت جريدة الجمهورية الجزائرية كما قام حزب اتحاد البيان الجزائري بنشر لائحة بتاريخ 12/31/ 1947 ندد من خلالها بالصهيونية، مبديا رفضه للحل الذي طرحته هيئة الأمم المتحدة المتعلق بتقسيم فلسطين واعتبر أن المجتمع الدولي يسعى لخلق دولة من العدم على حساب الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي، وخلصت اللائحة إلى أن هيئة الأمم المتحدة بموقفها الداعي إلى تقسيم فلسطين تكون غير عادلة، في الوقت الذي كان من المفروض أن تعمل على إقامة العدل والمساواة بين الشعوب في العالم[78]، وفي هذا الإطار كان حزب الاتحاد أبدى امتعاضا من مشروع تقسيم فلسطين واعتبره مدعى إلى الحرب وليس السلم وان التخلي عن هذا المشروع وتركه جانبا هو الحل الأمثل الذي يمكن أن يفضي إلى السلم والتعايش بين العرب واليهود في فلسطين[79].

وفي هذا الشأن كان حزب الاتحاد للبيان الجزائري قد صرح بأن الجزائر تدعم الموقف العربي المندد بما يقع في فلسطين واعتبر مشروع التقسيم غير عادل لأنه يساوي بين الغاصب والمغتصب حيث سوت هيئة الأمم المتحدة بين حق امتلكه العرب منذ 130 قرنا وبين سطو اليهود باسم خرافة دينية لا يزيد عن 30 عام، معتبرا أن الخرافة الدينية لا يمكن أن تخلق حقا وطنيا[80].

وإذا كان الشعب الجزائري بمختلف شرائحه وتياراته السياسية قد أظهر دعما كبيرا لقضية فلسطين، ومعارضة للمشروع الصهيوني الذي تعرضت له خاصة مشروع تقسيم فلسطين، فإننا نجد استثناء أحدثه الحزب الشيوعي الجزائري، وكالعادة فقد شذ هذا الحزب بموقفه عن باقي التيارات السياسية الأخرى، بحيث أيد هذا المشروع ودعا إلى إقامة دولتين في فلسطين واحدة عربية وأخرى يهودية[81]، مبررا موقفه هذا بأنه الحل الأمثل الذي يمكن أن يضمن مصلحة الشعبين ويؤدي إلى السلام في المنطقة [82]، وقد اعتبر الحزب الشيوعي أن الجانب الاقتصادي يمكن أن يكون عاملا حاسما في التعايش بين الجانبين العربي واليهودي في فلسطين.

ويبدو إن الحزب الشيوعي لم يتخلص من تناقضاته المستمرة ففي الموقف الذي يدعو فيه إلى قبول تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية إلى جانب دولة عربية، نجده يدعو إلى تحرير فلسطين من الاستعمار البريطاني، ويندد بالحركة الصهيونية في الجزائر التي كانت تقوم بتدريب اليهود وإرسالهم إلى فلسطين[83]،وقد قام الحزب الشيوعي الجزائري بإصدار عدة بيانات اتهم من خلالها بريطانيا بأنها خدعت العرب ونكث العهود التي قدمتها لهم من قبل، ومنحت اليهود فلسطين لتكون قاعدة عسكرية لها في المنطقة ، كما اتهم الحزب الشيوعي الجزائري القوى الامبريالية بأنها وراء هذه الحرب من أجل السيطرة على المنطقة وتوسيع مشاريعها الاستعمارية في البلاد العربية

وعلى العموم فإن الشعب الجزائري كان يرى أن القضية الفلسطينية مقدسة وأن الدفاع عنها واجب ديني لابد منه، وأن الأمة الإسلامية دون فلسطين يعني الزوال، وهي المشاعر ظهرت في الثالث من شهر أكتوبر 1947، وهو اليوم الذي دعت من خلاله الجامعة العربية الشعوب العربية إظهار مواقفها

الداعمة لفلسطين، أما بالنسبة للجزائريين فان هذا اليوم كان يوما أسودا عم فيه الحزن جميع مظاهر الحياة حيث غابت الموسيقى والألعاب في المقاهي الشعبية ولاسيما في كبريات المدن الجزائرية وفي مقدمتها العاصمة[84].

ج - دعم يهود الجزائر للكيان الصهيوني بفلسطين :

لقد أبانت الأقلية اليهودية في الجزائر عن موقفها الصريح والعدائي لقضايا الأمة العربية، وظهر ذلك جليا في مواقفها المؤيدة لمشروع التقسيم الذي تعرضت له فلسطين في 1947، وفي هذا الجانب فقد نشطت بعض الجمعيات اليهودية بالجزائر وقامت بنقل المئات من اليهود الذين جيء بهم من مختلف المغرب العربي وحاولت إبحارهم على متن سفن كانت تنتظرهم على مسافة قريبة من العاصمة، وقد تمكن حوالي 200 من الركوب والفرار والقي القبض على 60 آخرين[85]، وقد استمرت المنظمات اليهودية في بلاد المغرب العربي في نشاطها وقامت باكتتابات واسعة بين اليهود وجمعت المبالغ المالية الضخمة ونشرت الدعاية المغرضة تدعو بها الطبقة اليهودية إلى الهجرة إلى فلسطين على أن تكفل الحركة الصهيونية لهم لمدة أربع سنوات كل العيش الرغيد وتمكنت من جمع حوالي 15 ألف مهاجر، حيث كان يتم بعد ذلك جمعهم وتهريبهم عبر السواحل الجزائرية قرب الحراش وتنس، وقد حاولت السلطات الفرنسية أن تتنكر لذلك بعد الاحتجاج الذي تقدمت به بريطانيا ضد ذلك[86].

وإلى جانب ذلك كانت الحركة الصهيونية بالجزائر صريحة في مواقفها العدائية من خلال ما كان ينشر على صفحات مجلة النداء، وهي دورية نصف شهرية، كانت تصدر باللغة الفرنسية، امتازت بتوجهها العنصري، حيث كانت تشتم العرب في فلسطين وتشتم الجامعة العربية وتستفز الشعور العربي الإسلامي في الجزائر وتعمل على نشر التوتر وتسميم العلاقات بين العرب واليهود في الجزائر[87]، كما كانت هذه الدورية تعلق على الجدران في الشوارع إعلانات تدعو فيها إلى إعانة الصهيونية بالأنفس والأموال[88]، والى جانب كل ذلك عملت الحركة الصهيونية بالجزائر على بث الفتن بين الجزائريين، فقد حاولت أن تظهر أن جمعية العلماء الجزائريين تواصل مع الأقلية اليهودية في الجزائر، حيث نشرت هذه المجلة أن أعداد البصائر تصلها عن طريق التبادل[89].

وقد اعتبر الشعب الجزائري مواقف الأقلية اليهودية بالجزائر هذه، بمثابة مواقف عدائية صريحة ضد الأمة العربية عامة والشعب الجزائري على وجه الخصوص، وتعبيرا عن شجبها لذلك وإدانة ما تقوم به الأقلية اليهودية في الجزائر، وقدم النواب البرلمانيين الأحرار بيان احتجاج ضد الإدارة الاستعمارية الفرنسية لمساعدتها الصهيونية بالجزائر، واعتبروا أن الإدارة التي تحارب المسلمين في الجزائر هي نفسها التي تمد يد المساعدة للصهيونية[90].

ولم يكتف الجزائريين في إظهار عدائهم للنشاط الأقلية اليهودية في الجزائر بذلك بل نزلوا إلى الشوارع ونظموا المظاهرات تأيدا للشعب الفلسطيني وحملوا الرايات المنادية بحياة الجامعة العربية وسقوط الصهيونية والاستعمار، وهجموا على مقر جريدة النداء وتطور الموقف وأصبح الناس يدعون إلى التطوع والجهاد في فلسطين وقد استجاب الكثير من الجزائريين لذلك النداء والتحقوا بميدان الجهاد[91]، واستشهد العديد منهم في حرب فلسطين[92].

3-دعم الدول الغربية للكيان الصهيوني:

لقد لعبت الدول الغربية دورا أساسيا في بعث الكيان الصهيوني بفلسطين، فإذا كان لهذا الكيان خطورة تاريخية بعيدة، فإن مرحلة الحرب العالمية الأولى كانت مميزة لأنها شهدت تبلور أسس هذا الكيان الذي ترتب على التسوية التاريخية التي فرضها الغرب على منطقة المشرق العربي، والتي تتمثل بصفة خاصة في اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 ووعد بلفور سنة 1917[93].

وبعد الحرب العالمية الثانية تراجع دور وبريطانيا كفاعل أساسي في القضية الفلسطينية برزت الولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت دور الداعم الأساسي للكيان الصهيوني في المنطقة، وبالتالي فإن قوى الهيمنة الغربية التي زرعت الكيان الصهيوني هي التي عملت بعد ذلك على توفير القدرة على الاستمرار، فإذا كانت بريطانيا تتحمل المسؤولية عن كل الجرائم الصهيونية في فلسطين فهي التي مكنت للصهيونيين فلأنها مكنت للصهيونيين بتدريبهم وهي التي عملت على إنشاء نواة الجيش اليهودي، لإنشاء دولة اليهود في فلسطين؛ وعلى الرغم تظاهر الولايات المتحدة الأمريكية بالحياد إلا أنها لا تزال تولي الاهتمام الكبير باليهود، فإن أمريكا سعت لان تكون طرفا ثالثا في القضية وتجعل منطقة المشرق العربي منطقة نفوذ وذلك بالضغط على العرب لإقامة دولة إسرائيل.

ويبدو أنه من بين العوامل الأساسية التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية دعم الكيان الصهيوني بفلسطين انطلاقا من دعمها لمشروع التقسيم والتطورات التي شهدتها المنطقة هي ضغط شركات النفط الأمريكية فقد كانت هذه الأخيرة من داعمي مشروع التقسيم، أما العامل الثاني الموجه لموقف أمريكا الداعم للكيان الصهيوني فهو ضغط اللوبي الصهيوني على الحكومة الأمريكية، فقد كانت دوائر السلطات الأمريكية تخشى من تأثير أي موقف سلبي في دعمها لهذا الكيان على مصالحها في المنطقة، على سياستها التي كانت خاضعة لضغط اللوبي الصهيوني في أمريكا، وعبر هذه السياسة كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد ورثت وبنفس قوي رعاية نشوء وتمكين المشروع الصهيوني في فلسطين، مما تمثل في صياغتها وتمريرها لمشروع التقسيم في الأمم المتحدة عام 1947، وفي دعمها لليهود بالسلاح والمتطوعين والمعونات المالية وهندسة هدن حرب 1948، مما يتماشى مع توطيد القدرة الصهيونية على خوضها والانتصار فيها ثم توجت الولايات المتحدة، ذلك كله بمساعيها إلى الاعتراف بإسرائيل في الدقائق الأولى من إعلان نشوئها.

أما الموقف البريطاني فقد كان ممهدا لاستلام الولايات المتحدة الأمريكية دور الداعم للكيان الصهيوني في المنطقة، فرغم أن بريطانيا قد أعلنت بعد عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 أفريل 1948، لدورة ثانية خاصة لبحث القضية الفلسطينية، بأنها هي الدولة المنتدبة في فلسطين وأنها غير مستعدة لأية تسوية لا يقبلها العرب واليهود، لكن بعد انتهاء الجمعية العامة من جلسات دورتها هذه في 14 ماي 1948، أعلنت هذه الهيئة عن انتهاء الدور الانتداب البريطاني رسميا على فلسطين، وفي اليوم نفسه أعلن المجلس الوطني اليهودي قيام الدولة اليهودية، وأصدر بيانا جاء فيه أن أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وبعد دقائق من إعلان قيام دولة إسرائيل أسرع هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف بوجود الدولة على سبيل الأمر الواقع فكانت أول دولة تعترف بها قبل الاتحاد السوفيتي، بعد ذلك توالت الاعترافات العديدة من الدول بإسرائيل.

ولم يختلف الموقف الفرنسي عن الموقف الأمريكي الداعم لإقامة الكيان الصهيوني، إذ كانت من بين الدول التي أيدت مشروع التقسيم و اعترفت بالكيان الصهيوني، ولم يكن هذا الموقف هو الموقف الرسمي فحسب بل كان يمثل الكثير من التوجهات السياسية والاجتماعية الفرنسية، والسيد ليون بلوم، زعيم الاشتراكية في فرنسا والصهيونية هو الذي ضغط على السيد شومان رئيس الحكومة الفرنسية وأشار عليه بأن تتخلى فرنسا عن حيادها في مسالة فلسطين وأن تعطي صوتها في منتظم الدول المتحدة لفائدة الصهيونية وتقسيم فلسطين فقد هدد الوزراء اليهود في الحكومة الفرنسية شومان بالاستقالة وذلك بإشارة من ليون بلوم واضطر السيد شومان النزول على حكم بلوم تلافيا لوقوع أزمة وزارية في فرنسا وهكذا فزعيم الاشتراكيين في فرنسا هو يهودي قبل أن يكون فرنسيا وان الحكومة الفرنسية تستهتر بالعرب المسلمين لارضاء الصهيونية.

إلى جانب ذلك نجد الصحافة الفرنسية على اختلاف أنواعها ميولاته السياسية سواء أكانت يمينية أو يسارية تنشر أخبار فلسطين بصورة واحدة لا تختلف في روحها ومعناها وان اختلفت في لفظها ومعناها فهي في عمومها تتحامل على العرب في جميع ما تنشره من المقالات والأخبار في هذا الموضوع وهي كلها تصف المجاهدين العرب المفسدين وقطاع الطرق والمخربين في فلسطين، وتصف الصهيونيين بالأبطال والمحافظين على النظام والأمن والمدافعين عن أعراضهم وتقليل من شأن الانتصارات التي يحققها العرب الفلسطينيون وتمجد الانتصارات التي يحققها اليهود، فقد كانت الحكومة الفرنسية تأتمر بما تمليه عليها الأحزاب الفرنسية في هذا الشأن وهذه الأحزاب كلها ضد العرب وفلسطين، في أحزاب اليسار في أيدي الصهاينة، بينما أحزاب اليمين كانت ترغب في التخلص من اليهود بدفعهم إلى فلسطين.

لقد شجعت فرنسا الاحتلال اليهودي لفلسطين واعترفت ليهود الشتات ببقائهم في فلسطين وخاصة بعد قيام الجمهورية الرابعة 1946، وكانت السياسة الخارجية لفرنسا في هذه الفترة خلفية للسياسة الأمريكية والكتلة الغربية ضد الاتحاد السوفيتي وكان يشد الموقف الفرنسي عاملان: الأول مؤيد لليهود والثاني رغبتها في عدم إثارة العرب والمسلمين في المستعمرات خاصة في المغرب العربي، وفي النهاية وافقت فرنسا على التقسيم بعد الضغوط التي تعرضت لها من قبل الحركة الصهيونية، وفي 15 ماي 1948 قامت إسرائيل في فلسطين واعترفت بها مجموعة من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن فرنسا لم تعترف بها مباشرة خشية من رد فعل العرب.

ويبدو أن السلطات الفرنسية كانت تخشى من رد فعل خطير في المغرب العربي، لذلك كانت تلقى بشائعة مفادها أنها مقدمة على إحداث تعديلات على الحكم في منح شمال إفريقيا الاستقلال وقد تزامن ذلك مع مشروع التقسيم لفلسطين، وقد حاولت السلطات الفرنسية في الفترة الأخيرة القيام ببعض الإصلاحات في كل من تونس ومراكش والجزائر لإيهام الرأي العام العالمي أن علاقتها مع المغرب العربية طيبة وأنها لا تتنافى مع روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وكانت السلطات الفرنسية بذلك تريد إيهام الجامعة العربية التي كانت تسعى لحل قضية المغرب العربي كما كانت السلطات الفرنسية ترغب إلى إيهام الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تنظر بعين التائق إلى هذه المنطقة الإستراتيجية فلما وضعت القضية الفلسطينية على بساط البحث في الأمم المتحدة وكانت فرنسا رئيسة الجلسة، ومن أجل إبعاد الأطماع الأمريكية في منطقة المغرب العربي، وافقت على المشروع ، ولما عملت فرنسا على ترجيح كفة الميزان لفائدة مشروع التقسيم ضمنت لنفسها بأن تشغل الجامعة العربية لمدة طويلة في

مشكلة فلسطين كما ضمنت حياد الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة وعد التدخل في مستعمراتها على أن تضمن فرنسا أن تكون أقطار المغرب العربي في جانب الدول الغربية.

الخاتمة

-كما كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي اهتمت بها جريدة المغرب العربي ، وأخذت من صفحاتها الكثير ، ورغم أهميتها التاريخية والدينية والقومية إلا أن التفاعل العربي لم يكن في مستوى القضية ففي الوقت الذي أظهرت فيه الدول الغربية دعمها المطلق للكيان الصهيوني فعملت على إيجاده والدفاع عنه ، كانت البلاد العربية تخوض هذه المعركة دون ان ترتقي بها متطلبات هذه القضية وأهميتها بالنسبة للأمة العربية ، واكتفت بإصدار بيانات التنديد ،وإبداء مواقف الشجب والغضب ، وحتى الحرب التي دخلتها الجيوش العربية كانت كارثة بالنسبة لقضية فلسطين ، ولم تحقق المبتغى .

بالمحصلة فإن الموضوع يبين لنا تجارب مهمة مرت بها الجزائر والأمة العربية ، في محاولات الاتحاد بين الأحزاب السياسية الجزائرية ، وفشل تربة الاتحاد المغاربي ، وتعاطي الأمة العربية مع القضية الفلسطينية على أهميتها التاريخية والدينية والقومية ، كلها تجارب تاريخية لا تزال تلقي بضلالها على الأمة العربية ، إذ لإنزال نشكو من الفرقة وطنيا ، و مغاربيا ، وعربيا ، ولا تزال القضية الفلسطينية تراوح مكانها منذ احتلالها ، بل خسرت الأمة العربية كل حروبها العسكرية والسياسية من اجل تحرير فلسطين لا تزال تؤثر بطريقة أو بأخرى على مسار العلاقات العربية ، وكل ذلك يحتاج من الباحثين والدارسين المهتمين بالشأن العربي المعاصر اهتماما كبيرا بهذه القضايا .

التهميش:

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفي، بريطانيا وفلسطين 1945-1949، الطبعة الأولى ،دار الشروق، القاهرة، 1986، ص68.
[2]- المرجع نفسه ص16.
[3]- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1975، ص705.
[4]- سامي حكيم ، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1986، ص60.
[5]- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، دار الكتاب العربي للطباعة النشر، 1979 ص ، 131.
[6]- محمد نصر مهنا ،م شكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي 1945-1967،دار المعارف1979، ص38.
[7]- صلاح العقاد ،قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945-1956،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة 1986، ص407.
[8]- جلال وآخرون ،الحركة الصهيونية والعالم العربي ،مطبعة منشأة المعارف ،مصر 1974 ص 85
[9]- المرجع نفسه 712.
[10]- حاييم هيرتزوج ،الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982،تحقيق بدر الرفاعي ،سينا للنشر ،القاهرة 1993، ص17.
[11]- المرجع نفسه، ص18-20.
[12]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص713.
[13]- مجموعة من المؤلفين ،نحو استراتيجية وخطة عمل الصراع العربي -الصهيوني ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان 2000، ص85.
[14]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص716.
[15]- حاييم هيرتزوج ، مرجع سابق، ص124.
[16]- مولود بلعالية ،سياسة الجنرال ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (مصر ،سوريا،والعراق)انموذجا 1962-1969 رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2008، ص28.
[17]- مولود بلعالية ، مرجع سابق، ص28.
[18]- عبد القادر الحسيني ، 29.
[19]- صلاح العقاد، 342.
[20]- عمر عبد العزيز عمر، 714.
[21]- عبد المنعم محمد فيصل ،أسرار 1948،مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة ،1968، 200.

[22]- "اخبار فلسطين العربية "،جريدة المغرب العربي ،عدد35،لسنة 2، ص4.
[23]-"مؤامرة جديدة بين فرنسا وبريطانيا "...،جريدة المغرب العربي ،عدد9،السنة 1، ص1.
[24]--"هل تحتل الجيوش العربية فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد9،السنة 1
[25]--"خطاب عزام باشا "،جريدة المغرب العربي ،عدد13،السنة 1
[26]--"معال عزام باشا يقول "....،جريدة المغرب العربي ،عدد13،السنة 1
[27]-عمر عبد العزيز، 706.
[28] -"اجتماع شعبي حول فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد20،السنة 1
[29]-"بين اليهود والعرب "،جريدة المغرب العربي،عدد15 السنة 1
[30]-"المغرب العربي يتضامن مع فلسطين "جريدة المغرب العربي ،عدد12،السنة 1
[31]-(MaHfoud ,Kaddache , Histoire du nationalisme Algerienne.T 2 Editions C.N.E.D ,Alger ,1981 pp 821,822
[32]-ميلود فتاتة، 136.
[33]- نفسه 137.
[34]-"تجمع شعبي حول القضية الفلسطينية "،جريدة المغرب العربي ،عدد20،السنة 1
[35]- الرشيد إدريس من مكتب المغرب العربي في القاهرة ،الدار العربي للكتاب ليبيا -تونس 1981، 150.
[36]- الرشيد إدريس، 112.
[37]- ميلود فتاتة، 147.
[38]- انظر جرائد مثل :المغرب العربي ،البصائر ،الجزائر الجديدة ،الجمهورية الجزائرية
[39]-"بين العرب واليهود "،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1، 15/12/1947
[40]-"ضد تقسيم فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[41]-"ضد تقسيم فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[42]-"ضد تقسيم فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[43]-"بين العرب واليهود"،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[44]-ميلود فتاتة، 134.
[45]- حزب الشعب الجزائري يؤيد عرب فلسطين ...،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة(1947/12/15)
[46]- ضد تقسيم فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[47]- تصريحات هامة يدلي بها زعيم الجزائر "،جريدة المغرب العربي عدد 38،سنة2، 16/12/1948
[48]- الهادي إبراهيم المشيرقي ،قصتي مع ثورة المليون شهيد
[49]- ميلود فتاتة، 146.
[50]- حول لجنة فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد25،السنة 1
[51]- انظر الملحق 6.
[52]- كتاب كريم من سماحة المفتي الأكبر ....،جريدة المغرب العربي ،عدد34،سنة1948/12/2
[53]- الدستور الجزائري الجديد، ص2.
[54]- ميلود فتاتة 135.
[55]- حول لجنة فلسطين "،جريدة المغرب العربي ،عدد25،السنة 1
[56]- بين العرب واليهود"،جريدة المغرب العربي ،عدد15،السنة 1
[57]- ميلود فتاتة 136.
[58]- اجتماع شعبي حول القضية الفلسطينية، ص3.
[59] -L'Etoile algerienne ,N° 10 ; (25/07/1948) , p 2
[60] -4 -Mahfoud ,Kaddache ,opcit p 821
[61]- حزب الشعب الجزائري يؤيد عرب فلسطين ...،جريدة البصائر عدد 23 السنة 1948
[62]- كتاب كريم من سماحة المفتي الأكبر ....،جريدة المغرب العربي ،عدد34،سنة1948/12/2
[63]- محمد البشير الإبراهيمي ،ونعود إلى فلسطين ،جريدة البصائر ،عدد21،سنة1948/02/2
[64]- منبر السياسة العالمية "،أحمد توفيق المدني ،جريدة البصائر ،عدد16، 16/12/1948
[65]- ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين "،محمد البشير الإبراهيمي ،البصائر ،عدد23،سنة2 16/12/1948
[66]- مناصرية يوسف ،النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962 رسالة لنيل دكتوراه دولة ،جامعة الجزائر ،1999
[67]- - "منبر السياسية العالمية "،البصائر ،عدد34،جزء2
[68]- مناصرية يوسف ،المرجع السابق
[69]- أحمد مريوش "،القضية الوطنية واهتمامات الطيب العقبي "،مجلة الدراسات التاريخية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،عدد9،السنة 1995
[70]- يوسف مناصرية ،المرجع السابق
[71]- كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين "،البصائر ،عدد41 ،21/06/1948
[72]- محمد البشير الإبراهيمي ،آثار محمد البشير الإبراهيمي ،جزء2
[73] -la République algérienne,N102, 12/11/1947
[74]- الأسباب العميق لفاجعة فلسطين "،الجزائر الجديدة،عدد31،لسنة 3،(4/01/1949)
[75]- فلسطين بين الهدنة والحرب "والجزائر الجديدة، عدد 25 ، جويلية 1948
[76]- الجزائر الجديدة ، عدد 19 ، لسنة 3 (جانفي) 1948
[77]- "هذا ما يطلبه الشيوعيون لحل قضية فلسطين "،الجزائر الجديدة ،عدد30السنة (03/12/1948

[78]-"تهريب الصهيونيين إلى فلسطين ،المغرب العربي ،عدد12،السنة 1(12/07/1947)
[79]- "الصهيونية في الجزائر ،المغرب العربي ،عدد9،السنة1،(26/09/1947)
[80]- الجزائريين في باريس "،المغرب العربي ،عدد10،السنة 1،(3/10/1947)
[81]- يوم فلسطين ،المغرب العربي ،عدد10 السنة(3/10/1947)
[82]- مجموعة من المؤلفين ،نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي -الصهيوني ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2000
[83]- "كيف تعلمت الصهيونية "،المغرب العربي ،عدد24،السنة1،(22/03/1948)
[84]- مجموعة من المؤلفين، الوطن العربي في السياسية الامريكية، ص7.
[85]- حقيقة الموقف الأمريكي، ص39.
[86]- مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق
[87]- عمر عبد العزيز، 708.
[88]- المرجع نفسه 710.
[89]- "ليون بلوم والتصويت على مشروع التقسيم "،المغرب العربي ،عدد24،السنة 1(22/03/1948)
[90]- "من الزعيم مثالي إلى عزام باشا "،المغرب العربي ،عدد24،السنة1،(22/03/1948)
[91]- كيف تعلمت الصهيونية "،المغرب العربي ،عدد24،السنة 1،(22/03/1948)
[92]- ميلود فتاتة 133.
[93]- "فرنسا تؤيد الصهيونية "،المغرب العربي ،عدد22،السنة 1،(27/02/1948)

قائمة المصادر والمراجع

1-جريدة المغرب العربي (محمد السعيد الزاهري)
عدد 9 09/26/ 1947
عدد 10، (1947/10/03)
عدد 12،(1947/11/7)
عدد 13(1947/11/14)
عدد 20، (1948/02/6
عدد 21، (1948/02/18)
عدد 22 (1948/02/27)
عدد 24(01948/03/22)
عدد 25 (1947/07/7)
عدد 34(1948/11/5)
عدد 35(1948/11/26)

-2الجرائد بالعربية

أ - جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السلسلة الثانية 1947-1956
عدد 16 1948/12/16
عدد 23 (194/2/16)
عدد 41 21 /1948/05
ب - جريدة الجزائر الجديدة : لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري
-الجزائر الجديدة، عدد 19، (جانفي) 1948
الجزائر الجديدة، عدد 25، جويلية 1948
الجزائر الجديدة ،عدد31،جانفي 1948

الجرائد الفرنسية

L'Etoile algerienne ,N° 10 ; (25/07/1948)
La République Algérienne, N 102, 12/11/ 1947

المصادر والمراجع العربية:

المصـــادر بالعربية

1-الابراهيمي احمد طالب (جمع وتقديم)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2 (1940-1952)، دار الغرب.

2-المشيرقي الهادي ابراهيم،قصتي مع ثورة المليون شهيد.

المراجـــــع بالعربية

1-الرشيد شفيق ، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا .درا الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1979

2-جلال وآخرون ، الحركة الصهيونية والعالم العربي في 6 أكتوبر 1992

3-سامي حكيم ، ميثاق الجامعة والوحدة العربية ، مكتبة الأنجلو- المصرية القاهرة 1986

4-صالح العقاد ، قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968

5-عمر عبد العزيز ، عمر دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1975

6-مجموعة من المؤلفين، نحو إستراتيجية وخطة عمل للصراع العربي – الصهيوني، مركز دراسات الوحدة

7-مصطفى أحمد عبد الرحيم ، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 ط1 دار الشروق القاهرة 1986

8-ناصر محمد صالح ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939،الشركة الوطنية

9-نصر محمد مهنا ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي 1945-1967. دار المعارف القاهر

10-هرزوج حاييم ، الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982.ت بدر الرفاعي سينا للنشر القاهرة 1993

المصادر بالفرنسية

1- Kaddache,MaHfoud**,Histoiredu nationalisme Algérienne.T** 2 Editions C.N.E.D ,Alger ,1981

الرسائل والمذكرات الجامعية

1-بلعالية مولود، سياسة الجنرال ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (مصر، سوريا والعراق أنموذجا) 1962-1969،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008

2-فتاتة ميلود ، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي (1930-1954) نموذجا (مصر، سوريا، فلسطين)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.2008/2007

3-مناصرية، يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر قسم التاريخ، 1999-2000

الدراسات والمقالات:

1-احمد مريوش، "القضية الوطنية واهتمامات الطيب العقبي "، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر عدد 9، لسنة 1995
2-مجموعة من المؤلفين، نحو إستراتيجية وخطة عمل للصراع العربي –الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000،
3-مجموعة من المؤلفين، الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.